

قدرات اسرائيل العسكرية والسياسية المعنى والمتطلبات

د . محمد عبد العزيز ربيع

تشير حقائق الواقع في عالم اليوم إلى أن القوى التي لعبت الدور الاساسي في اعادة تشكيل العلاقات الدولية، في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، لم تعد قادرة على الاستمرار في اداء دورها السابق بكفاءة؛ إذ أن بروز الاتحاد السوفياتي، كقوة عسكرية وسياسية كبرى، وتبلور اليابان والمانيا الاتحادية، كقوتين اقتصاديتين كبيرتين، وانتهاء عصر الطاقة الرخيصة، بعد تكرر أزمات الطاقة، وأقول نجم الاستعمار القديم ودوله، وتبلور العالم الثالث، كساحة لتنافس القوى العالمية الجديدة والقديمة، أدت، في مجموعها، إلى احداث تغييرات جذرية في العلاقات الدولية، ونوعية القوى التي تساهم، اليوم، في تشكيلها وتوجيهها.

في الخمسينات والستينات، قامت الولايات المتحدة الاميركية، كأهم قوة عسكرية واقتصادية في العالم، بقيادة المعسكر الغربي؛ كما قام الاتحاد السوفياتي، كثاني أهم قوة عسكرية وسياسية، بقيادة دول المعسكر الشرقي. وفور انتهاء الحرب العالمية الثانية وتبلور قوى المعسكرين، اتجهت القوتان العظميان إلى التنافس واحكام السيطرة على قوى الحلفاء والتخطيط لتوسيع مناطق النفوذ. ولقد استخدمت هاتان القوتان المال والسلاح لضمان ولاء الحلفاء والاصدقاء وشراء تأييد المترددين وسكوت المناوئين وتحريض العديدين على تحدي القوة المنافسة الاخرى. ولقد استتبع ذلك قيام القوتين العظميين بتغذية الصراعات الاقليمية والنزاعات الداخلية في العديد من بقاع العالم، والاتجاه نحو استغلال تلك النزاعات، بوجه عام، لخدمة المصالح الخاصة قصيرة المدى.

وفي محاولة للخروج من حلبة الصراع بين المعسكرين، اتجهت غالبية دول العالم الثالث وجهة سياسية تقوم على الحياد، ووجهة اقتصادية تقوم على تنمية الموارد الوطنية وتحقيق الاستقلال الاقتصادي. وبعد ثلاثة عقود من النضال الخارجي، والصراع الداخلي، نجحت غالبية دول العالم الثالث في تحقيق أهدافها السياسية الرئيسية، بينما فشلت في تحقيق الحد الأدنى من أهدافها الاقتصادية. وفي الواقع، لولا بروز الاتحاد السوفياتي، كقوة عظمى، وقيامه بمد يد العون إلى غالبية دول العالم النامي في صراعها مع الاستعمار القديم، لكان من الصعب على تلك الدول تحقيق الحد الأدنى من أهدافها السياسية، أيضاً. ولقد ترتب على ذلك فشل دول العالم الثالث في تشكيل كتلة سياسية، واقتصادية، كبيرة في مقدورها الاعتماد على النفس وتحولها، تدريجياً، إلى ساحة لتنافس القوى العالمية الجديدة، خاصة ذات الاطماع الاقتصادية، كاليابان والمانيا الاتحادية والدول الآسيوية حديثة التصنيع.